الانبيا منا الا با واستغني عن ذكر ظهر ادم لما علم انهم كلهم بنوه
واخرجوا من ظهره وقد صرح بذلك في حديث الحاكم فاذا علمت هذا فنقول
قد اختلف في الارواح فقيل مخلوقة قبل الاجسام بالف عام بناء على حديث
ضعيف وارد في ذلك اي وروح سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم مخلوقة
قبل ثم اقتنصت من عالمها العلوي الروحاني النوراني فاودعت
ظلمة هذا الجسد الطبيعي الجسماني والجسد مخلوق من التراب
والتراب كان قبل كون الامر فالروح والجسد في الحقيقة حليا غريبين
عن وطنهما وابعدا من اصلهما فاجتمعا اجتماع غربة كل واحد منهما يشير
الى وطنه ويطير الى سكنه فالجسد اجلد الى الارض والروح بدون
السما لم ترض وقيل مخلوقة بعد الاجسام فكل روح تخلق عند حلولها
في الجسد فاذا علمت ذلك فتكون الارواح على الرواية الاولى
رجعت لصلب ادم ثم اخرجت منه فيقال ما فايدة رجوعها ثم اخراجها
ومخاطبتها فهل لا خوطبت قبل ان ترجع للجسد الا ان يقال فايدته
الاشارة الى ان التكليف منوط بالارواح بعد حلولها في الاجسام
وانظر قول الخطيب فلما اعيد واصرح في رجوع الارواح الى ظهر
ادم مع انها مخلوقة قبل وجوده على القول الاول وكونها مخلوقة
قبل ورجعت لصلبه ثم اخرجت ثم رجعت فيقال وحيث رجعت لصلبه
فهل استمرت او اخرجت للبرزخ فارواح من سيحدث بعده جاءت
من صلبه على الاول والبرزخ على الثاني والظاهر الثاني وحرر وروح
كل جسد مخلوقة عند حلولها على القول الثاني قوله يوم الست بربكم
اي يوم قوله تعالى الست بربكم قال بعض المفسرين قيل كان قبل دخول
الجنة بين مكة والطائف او بعد النزول منها او فيها قوله بالوحدانية
متعلق بقوله اقراره اي حيث قالوا بلى فان معناه انت ربنا
الواحد

الواحد قوله لانتفاء الحجاب الحايل الذي هو الغطاءات التي على القلب قوله
وذلك اي وجه كونه مدركا لحقايق المعاني واطلاعها الخ قوله من
العوالم بكسر اللام جمع عالم بفتحها وقوله الملكوتية نسبة للملكوت وا
لملكية نسبة للملك بضم الميم وعالم الملكوت هو عالم الغيب ويقال له عالم
الامر وعالم الارواح وهو ما اوجده الله تعالى بالامر الازلي بلا تدريج
وبقي على حالة واحدة من غير زيادة ولا نقص وعالم الملك هو عالم
الشهادة ويقال له عالم الخلق وعالم الاجسام ويكون بتدريج الله بعضه
من بعض واذا كانت الارواح من العوالم الملكوتية فلا تنطق الا بالصواب
واذا كانت الاجساد من العوالم الملكية فشانها ان تنطق بغير الصواب
فان قلت ان العوالم جمع عالم وقد تقرر ان العالم ما سوى الله جميعه
فكيف ياتي الجمع في الموضعين قلت يطلق العالم على كل نوع من الانواع وكل
صنف من الاصناف فاطلق العالم في كل موضع واريد به صنف على حدته
وجمع وقيل عوالم لان لكل من العلوي والسفلي اصنافا قوله فوضع
من عطف جملة فعلية على جملة اسمية وهي قوله ان الارواح الخ
والفا لمجرد الترتيب لا للتسبب لان السبب هو ما اشار اليه بقوله
ليتم قوله الروحاني بضم الراء اي المنسوب للارواح من نسبة الشي
الى نفسه مبالغة او من نسبة الجزئيات لكليها بان يلاحظ
المنسوب الجزئيات والمنسوب اليه الكلي ولا يخفى انه نسب على غير
قياس والقياس الروحي قوله في القالب القالب بفتح اللام قالب الخف
وغيره ومنهم من يكسرها قاله في المصباح وخلاصته انه ما يقدر به الشي
من خف وغيره فاطلق واريد به الجسم المخصوص على طريق الاستعارة بجامع
المشابهة في مطلق التقدير وذلك ان القالب كما يقدر به الخف ونحوه
كذلك يقدر به الجسم ما يسلك فيه من الروح وذلك ان الروح على

Copyright © King Saud University